

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[395] يذكرون الله تعالى في هذه الساعة غيركم). وقال يومئذ رسول الله (ص): شغلنا المشركون عن صلاة الوسطى، صلاة العصر، ملا الله أجوافهم وقبورهم نارا. " ولم يكن لديهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا، إلا أنهم لا يدعون الطلائع بالليل طمعا بالغرة " (1). ونحن نشك في صحة ذلك، لما يلي: أولاً: صرح بعض المؤرخين بأنه بعد قتل عمرو ورفاقه لم يحصل أي قتال، فقال: " ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا، حتى انصرفوا، إلا أنهم لا يدعون الطلائع بالليل، يطمعون بالغرة " (2). وثانياً: إنه إذا كان القتال بهذا العنف، فأين القتلى والجرحى، لاسيما مع اجتماع ألوف من الناس؟ أم يعقل أن تكون جميع تلك السهام والحجارة، والحصى، كانت تذهب سدى ولا تصيب أحداً؟ !.

(1) راجع هذه النصوص باختيار تازة، وبتطويل أخرى في المصامير التالية: سبل الهدى والرشاد ج 4 ص 536 - 539 وامتاع الاسماع ج 1 ص 233 والمغازي للواقدي ج 2 ص 472 و 474 ونهاية الارب ج 17 ص 174 و 175 والسيرة الحلبية ج 2 ص 321 وتاريخ الخميس ج 1 ص 488 والوفا ص 694 وصحيح البخاري ج 3 ص 22 وعيون الاثر ج 2 ص 63 والسيرة النبوية لدحلان ج 2 ص 8 ودلائل النبوة للبيهقي ج 3 ص 401 و 402 وبهجة المحافل وشرحه ج 1 ص 268 وراجع: البداية والنهاية ج 4 ص 109 و 110 والسيرة النبوية لابن كثير ج 3 ص 210 - 212 وراجع: المواهب الدنية ج 1 ص 114 وراجع: أنساب الاشراف ج 1 ص 345. (2) سبل الهدى والرشاد ج 4 ص 536 عن ابن سعد ووفاء الوفاء ج 1 ص 304 وتاريخ الخميس ج 1 ص 488. (*)